

المقاومة الشعبية للاحتلال البريطاني في جنوب العراق

1921 – 1914

الباحث الثاني:

م.د. سمير بزيغ محمد
المديرية العامة لتربية صلام الدين

الباحث الأول:

م.م. سراب طارق ياسين
جامعة سامراء / كلية الآداب

يتناول هذا البحث المقاومة الشعبية في جنوب العراق للاحتلال البريطاني بين الأعوام 1914 و 1921 ، مع التركيز على العوامل الدينية، الاجتماعية، والسياسية التي أدت إلى المقاومة، و يستعرض البحث الدور المركزي الذي أدته المرجعية الدينية في تحفيز الجماهير وقيادة جهود المقاومة. كما يسلط الضوء على دور القبائل في جنوب العراق، الذين كانوا من أبرز القوى العسكرية في مواجهة القوات البريطانية، بالإضافة إلى ذلك، يتناول البحث كيف أسهمت هذه المقاومة في تشكيل الهوية الوطنية العراقية، وتأثيرها على بروز المشاعر المناهضة للاستعمار، وتأسيس مسار العراق نحو الاستقلال. كما يقيم ردود الفعل البريطانية تجاه المقاومة، بما في ذلك استراتيجياتهم العسكرية والسياسات الإدارية التي كانت تهدف إلى قمع التمرد.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال البريطاني، المقاومة ضد الاستعمار، المرجعية الدينية، الحركة الوطنية العراقية، ثورة العشرين.

The Popular Resistance to the British Occupation in Southern Iraq 1914–1921

Asst. Lect. Sarab Tariq Yassin
University of Samarra /College of Arts
Dr. Samir Bazia Muhammad
General Directorate of Education Salah al-Din

Abstract:

This research addresses the resistance of the central and southern Iraqi people to the British occupation in Iraq between 1914 and 1921, focusing on the religious, social and political factors that led to the opposition, and reviews the central role played by the Shia religious reference in motivating the masses and leading resistance efforts. It also highlights the role of Shia tribes in central and southern Iraq, who have been among the most prominent military forces in the face of British forces. In addition, the research examines how this resistance has contributed to shaping Iraq's national identity, influencing the emergence of anti-colonial sentiment and establishing Iraq's path towards

independence. It also assesses British reactions to resistance, including their military strategies and administrative policies aimed at suppressing insurgency.

Keywords: British occupation. Resistance against colonialism, Shia religious reference, Iraqi National Movement, Revolution of 20.

المقدمة:

مثل الاحتلال البريطاني للعراق بين عامي 1914 و 1921 فصلا مهما في تاريخ التوسع الاستعماري في الشرق الأوسط، وأثار مقاومة واسعة النطاق من مختلف فئات المجتمع العراقي ، وكان من أبرز القوى التي عارضت الحكم البريطاني الزعماء الدينيون والقبليون ، حيث استندت مقاومتهم إلى دوافع دينية وسياسية ووطنية، وتوجت هذه المعارضة بثورة العشرين، التي كانت واحدة من أبرز الانتفاضات ضد الإمبريالية البريطانية في المنطقة، و قد تشكلت معارضة اهالي جنوب العراق للاحتلال البريطاني نتيجة عوامل متعددة، من بينها انهيار الحكم العثماني، وسياسات الإدارة البريطانية، وتصاعد الوعي السياسي في العراق ، ولعب العلماء الدينيون، المعروفون بمراجع التقليد، دورا محوريا في حشد المقاومة، حيث أصدروا الفتاوى التي صورت الصراع على أنه واجب ديني ووطني في آن واحد. كما خاض زعماء القبائل، خصوصا في جنوب العراق، مواجهات عسكرية مباشرة ضد القوات البريطانية، مما جعل الاحتلال البريطاني مكلفا وطويل الأمد، و يهدف هذا البحث إلى تحليل أسباب وتطور ونتائج مقاومة اهالي الجنوب للاحتلال البريطاني في العراق بين عامي 1914 و 1921 ، عبر دراسة الأبعاد الفكرية والدينية لهذه المقاومة ، ودور الشخصيات الدينية البارزة مثل آية الله العظمى محمد تقي الشيرازي، بالإضافة إلى تأثير هذه المقاومة على تطور العراق السياسي. كما سيتناول البحث ردود الفعل البريطانية، بما في ذلك السياسات القمعية التي اتبعت لقمع التمرد، والانتقال لاحقا إلى شكل غير مباشر من الحكم تحت نظام الانتداب البريطاني ، و من خلال الاستناد إلى المصادر الأولية والتحليلات الأكاديمية، يسعى هذا البحث إلى تقديم فهم شامل لكيفية تشكيل مقاومة اهالي الجنوب لمسار الحركة الوطنية العراقية، وإسهامها في الكفاح الطويل ضد الهيمنة الأجنبية. وسيتبين من خلال هذه الدراسة أن أحداث 1914-1921 لم تكن مجرد حلقة معزولة من النضال المناهض للاستعمار، بل كانت لحظة مفصلية في تاريخ العراق الحديث، حيث أثرت على الحركات اللاحقة الساعية للاستقلال والسيادة الوطنية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مقاومة أهالي جنوب العراق للاحتلال البريطاني خلال الفترة (1914-1921)، من خلال تحليل الأسباب الكامنة وراء هذه المقاومة، ودور الزعماء الدينيين والقبليين في قيادتها، وتأثيرها على السياسات البريطانية وصعود الحركة الوطنية العراقية. كما يسعى إلى تقييم استراتيجيات المقاومة، وردود الفعل البريطانية إزاءها، وانعكاسات ثورة العشرين على المسار السياسي للعراق، بالإضافة إلى:

1. دراسة تأثير المرجع الديني محمد تقي الشيرازي في تحريض الجماهير وقيادة جهود المقاومة، ودوره في توحيد الصفوف ضد الاحتلال.
2. تقييم مشاركة العشائر في الصراع والخطط العسكرية التي اتبعتها مع التركيز على المعارك الرئيسية التي شكلت منعطفات حاسمة في مسار المقاومة.
3. استعراض الإجراءات القمعية التي انتهجتها السلطات البريطانية، والاستراتيجيات العسكرية والإدارية التي وظفتها لمواجهة الثورة، مثل الأحكام العرفية والعقوبات الجماعية.
4. تحليل التداعيات السياسية والاجتماعية للثورة على مستقبل العراق، بما في ذلك تعزيز الهوية الوطنية، والتغييرات الجوهرية في هيكل الحكم التي أعقبت الثورة، مثل تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

أهمية البحث:

يمثل هذا البحث محاولة جادة لدراسة المقاومة الشعبية في جنوب العراق ضد الاحتلال البريطاني (1914-1921) ضمن إطار تحليلي نقدي، يسعى إلى تجاوز السرد التاريخي التقليدي نحو فهم أعمق للتفاعلات السياسية والاجتماعية والدينية التي شكلت هذه المرحلة الحاسمة. وتكمن أهمية الدراسة في كونها لا تقتصر على رصد الأحداث العسكرية فحسب، بل تتعداها إلى تحليل جذور المقاومة وطبيعتها ودور النخب الدينية والقبلية في تحريكها، وانعكاساتها على تشكيل الكيان السياسي العراقي الحديث. كما يهدف البحث إلى ربط هذه الأحداث بالسياق الاستعماري الأوسع، مما يسهم في إثراء الحوار الأكاديمي حول آليات المقاومة الشعبية وردود الفعل الاستعمارية في المشرق العربي، بالإضافة إلى الآتي:

1. يسهم البحث في إثراء الحوار الأكاديمي حول آليات المقاومة الشعبية وردود الفعل الاستعمارية في المشرق العربي.

2. يحلل البحث تأثير المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني في بلورة الهوية الوطنية العراقية، وتتبع مدى تأثيرها في إلهام الحركات الاستقلالية اللاحقة.
3. يدرس هذا البحث كيف أجبرت المقاومة المسلحة وخاصة ثورة العشرين، السلطات البريطانية على إعادة النظر في سياساتها، مما أدى إلى إعادة تشكيل نظام الحكم خلال فترة الانتداب.

إشكالية البحث:

يركز هذا البحث على تحليل جذور المقاومة العراقية ضد الاحتلال البريطاني بين عامي 1914 و 1921، وكيف ساهمت هذه الفترة في تشكيل سمات الأنظمة السياسية العراقية الحديثة ، وعلى الرغم من أهمية هذه السنوات في التاريخ العراقي، إلا أن التفسيرات المتعلقة بأسباب المقاومة وطبيعتها وآثارها طويلة المدى لا تزال متباينة. وبالتالي، تهدف الدراسة إلى معالجة عدة أسئلة جوهرية:

1. ما هي العوامل الكامنة التي دفعت العراقيين إلى حمل السلاح ضد البريطانيين؟
2. كيف أثرت القيادة الدينية على المقاومة ونظمتها؟
3. ما هي طبيعة رد فعل القبائل، وخاصة في جنوب العراق على الاحتلال.
4. كيف استجابت السلطات البريطانية لهذه المعارضة الشعبية، وما هي الآثار المترتبة على السياسات الاستعمارية البريطانية؟

فرضية البحث:

تتمثل فرضية هذا البحث في أن مقاومة اهالي الجنوب العراقي للاحتلال البريطاني بين عامي 1914 و 1921 كانت نتيجة لتضافر عوامل دينية اجتماعية وسياسية، حيث أدت المرجعية الدينية دورا محوريا في تحفيز وتنظيم المقاومة، بينما كانت القبائل في جنوب العراق هي القوة العسكرية الرئيسية التي واجهت الاحتلال البريطاني، ولقد أسهمت هذه المقاومة بشكل كبير في تعزيز الهوية الوطنية العراقية وكان لها تأثير عميق على السياسات البريطانية في المنطقة، مما أدى إلى تغييرات في استراتيجيات الحكم الاستعماري والإدارة في العراق.

الفرضية الأساسية هي أن المقاومة ، بقيادة المرجعية الدينية والمدعومة بالقوى القبلية، ساعدت في تقويض سلطة الاحتلال البريطاني وفتحت الطريق أمام صعود الحركة الوطنية العراقية، مما جعلها ركيزة أساسية في مسار الاستقلال الوطني لاحقا.

المبحث الأول: العراق قبل الاحتلال البريطاني

كان الهدف الأساسي للاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) هو ضمان استمرار تدفق الموارد الحيوية لصالح الإمبراطورية البريطانية، خصوصاً بعد منح الدولة العثمانية امتيازات لألمانيا لبناء خط سكك حديدية تصل بين جنوب شرق الأناضول ومدينة البصرة، (شكري، 1954، ص44). وقد أثار ذلك مخاوف البريطانيين من الوجود الألماني المعادي في مناطق بلاد الرافدين، باعتباره تهديداً لمصالحهم النفطية في بلاد فارس وطرقهم الاستراتيجية المؤدية إلى الهند، لذا، تزايد الاهتمام البريطاني بالعراق، وأعلن أن الاحتلال قد أتى في إطار الحرب ضد العثمانيين، مع وعد بمنح العرب حكماً ذاتياً لأول مرة منذ سقوط بغداد عام 1258م. غير أن الواقع كشف أن هذه الوعود كانت غطاءاً لترسيخ السيطرة البريطانية، إذ تجلت حقيقة السياسات القمعية و فرض الضرائب الجائرة مما أشعل نيران المقاومة الوطنية (سعدي، 2014، ص75)

شكلت الموروثات التاريخية لمدن بغداد والموصل والبصرة الإطار الوظيفي للعراق منذ خضوعها للإمبراطورية العثمانية عام 1534 (صالح ، 1987، ص39) ورغم وحدة الحكم العثماني، حافظت كل من هذه المراكز الحضرية على هويتها المميزة، إذ ارتبط سكانها بها ارتباطاً وثيقاً على المستوى الثقافي والاجتماعي (الوردي، 2013، ص 121) ، وفي غياب مقومات الدولة القومية الحديثة، برزت البنى القبلية كقوة مهيمنة بفضل قدرتها على توفير الحماية والامتيازات لاتباعها، مما عزز دورها كبديل عن "الأمة" الغائبة، و في المقابل، شكلت الهوية الدينية محورا تنافسيا مهما، خاصة مع ترسخ الأيديولوجية الدينية وقد تجلى ذلك من خلال التركيز على السلطة الدينية، وخاصة دور المجتهدين، كمصدر للتوجيه المجتمعي (البازركان، 1991، ص 88).

و قد شهدت بدايات القرن العشرين بروز تيار تجديدي في الأراضي العراقية، متأثراً بالرؤى الإصلاحية التي أرسى دعائمها أعلام كجمال الدين الأفغاني (1838-1897) (الزركلي، 2002، ص103-106) والشيخ محمد عبده (1849-1905) (الرافعي، 1987، ص94) ورشيد رضا (1865-1935) (علي، 1994، ص 5-6) ، و اتخذ هذا التيار من إعادة قراءة التراث الديني منهجا لمواكبة مستجدات العصر في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، في ظل التوسع الغربي المتصاعد ، وقد أسهمت هذه الأفكار في أبناء العراق قبيل الحرب العظمى، مدعومة بتأثيرات متلاحقة كالثورة الدستورية في بلاد فارس (1905-1911)

(كسروي، 2018، ص 67) والانقلاب الدستوري في الدولة العثمانية (1908) (خليل، 2002، ص141).

وتجلى هذا التحول الفكري في تباين مواقف علماء الدين، حيث برزت مدرستان أساسيتان:

إحدهما المدرسة التقليدية المحافظة التي تمسكت بالأصول التراثية والفقهية الراسخة، وسعت إلى صون الهوية الدينية من أي مؤثرات خارجية، والأخرى المدرسة الإصلاحية التجديدية التي رأت ضرورة إعادة قراءة التراث الديني بما يواكب مستجدات العصر في المجالات السياسية والاجتماعية، وقد مارس كل فريق تأثيره في المجتمع من خلال الإفتاء والتوجيه والتأثير المباشر في الرأي العام، و لعل أبرز مظاهر هذا التأثير ظهرت جليا في المدن المقدسة كالنجف الأشرف خلال الحقبة الممتدة بين 1914-1921 إذ برز الدور القيادي لرجال الدين في صياغة الأحداث السياسية وتوجيه الرأي العام خلال المرحلة التأسيسية الحساسة للدولة العراقية الناشئة (النفيسي، 1973، ص89-90)، كما كان للحواضر الدينية في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية وسامراء دور محوري في تعزيز الوحدة المجتمعية من خلال منظومة متكاملة من العلاقات الروحية والثقافية (Toby, 2003, p 31).

المبحث الثاني: صعود المقاومة العراقية

اتسمت المقاومة العراقية ضد الاحتلال البريطاني بالاستمرارية والتنوع في أساليبها ومراحلها، ويمكن تقسيمها إلى أربع مراحل رئيسية:

1. المرحلة الأولى (1914): و التي بدأت مع احتلال القوات البريطانية للبصرة بدعم من حلفاء إقليميين مثل الشيخ خزعل بن جابر الكعبي (1861-1936) (القاسمي، 2010، ص 42-44) حاكم المحمرة (1897-1925) والشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت (1896-1915) (عبد العزيز، 1926، ص7-9)، وعبد العزيز بن سعود، سلطان نجد آنذاك و ملك المملكة العربية السعودية (1902-1953) (العثيمين، 2003، ص9)، و في المقابل، حاولت الدولة العثمانية تعبئة الشيعة في العراق للقتال إلى جانبها بالاستناد إلى الروابط الدينية المشتركة، فأرسلت وفدا إلى النجف، حيث نجح في إقناع المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم الطباطبائي (1831-1919) (العالمي، 1976، ص189) بدعم الجهاد ضد البريطانيين رغم الخلافات المذهبية، وفي 16 كانون الأول 1914، أعلن السيد محمد كاظم الطباطبائي الجهاد عبر

خطاب حماسي دعا فيه العراقيين إلى الدفاع عن الأراضي الإسلامية، مما شكل بداية التحالف الأول للمقاومة ، وتميزت خطابات وفتاوى السيد محمد كاظم الطباطبائي بطابعها الشمولي، إذ لم تستهدف طائفة أو عرقا معينا، بل وجهت نداء وطنيا عاما لوحدة الصف ضد المحتل. وهكذا، مثلت هذه المرحلة البذرة الأولى للمقاومة المنظمة ضد البريطانيين (حسان، 2008، ص 99).

2. المرحلة الثانية (1917) و التي شهدت تصاعدا في المواجهات المسلحة، خاصة في النجف، حيث تفاعل السكان مع القمع البريطاني المتزايد.
3. المرحلة الثالثة (1918-1920) تحولت المقاومة إلى العمل السلمي والاحتجاجي، مع التركيز على المطالب السياسية ورفض الهيمنة الأجنبية.

4. المرحلة الرابعة (1920) بلغت المقاومة ذروتها باندلاع الثورة المسلحة في 30 حزيران / 1920، والتي مثلت أول تحالف وطني واسع بين جميع مكونات الشعب العراقي (نظمي-جمال ، 1985، ص 46-48).

و قد شهدت المرحلة الأولى من المقاومة ضد الاحتلال البريطاني تحركا واسعا بقيادة رجال الدين الذين أعلنوا الجهاد ووجهوا نداءاتهم لكافة شرائح المجتمع العراقي. فقد بذل المراجع الدينيون جهودا حثيثة لتعبئة العشائر، حيث أرسلوا الوفود إلى مختلف المناطق يحملون فتاوى الجهاد ويحثون على المشاركة الفعالة في المقاومة، كما قدموا الدعم المالي والعسكري للمجاهدين، ولم تقتصر جهود التعبئة على الداخل العراقي، بل امتدت إلى محاولات كسب تأييد الحكام المجاورين. فأرسل رجال الدين رسائل إلى الشيخ مبارك الصباح في الكويت والشيخ خزعل بن جابر في المحمرة، الا هذه المحاولات لم تلق نجاحا بسبب التحالفات القائمة بين هؤلاء الحكام والقوات البريطانية (Georgina, 2006, p.188).

و على الأرض، خاض المجاهدون العراقيون إلى جانب القوات العثمانية سلسلة من المعارك ضد القوات البريطانية، أبرزها معارك القرنة (1914) والشعبية (1915) وعربستان (1914-1915)، ورغم البسالة التي أبداهها المقاومون، فإن التفوق العسكري البريطاني حال دون تحقيق انتصار حاسم، وبعد انتهاء هذه المواجهات ،عاد المجاهدون إلى مناطقهم حيث أسسوا حكومات محلية في مدن مثل كربلاء والحلة، في خطوة مبكرة نحو تشكيل كيانات سياسية مستقلة (David, 1989, p.43).

وقد اتكأت هذه المرحلة من المقاومة على أسس فكرية راسخة، إذ نجح رجال الدين في صياغة خطاب مقاومة موحد حول فكرة الدفاع عن الإسلام والأرض الإسلامية متجاوزين بذلك

الانقسامات المذهبية والمناطقية، كما أن هذا النهج التعبوي الموحد لم يقتصر تأثيره على العراق فحسب، بل حاول قادة الحركة توسيعه ليشمل المناطق المجاورة مستندين إلى روابط اللغة والدين والعرق، ورغم التحديات والعقبات، فإن المرحلة الأولى من المقاومة وضعت اللبنة الأولى لحركة تحرر وطني واسعة، وأسهمت في تشكيل الوعي المجتمعي بأهمية الوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال البريطاني (الهيمن، 1991، ص 87).

المبحث الثالث: ثورة النجف

تحولت المرحلة الثانية من المقاومة العراقية ضد الاحتلال البريطاني من ردود الأفعال العفوية إلى حركة منظمة ذات أهداف واضحة، وجاءت هذه التحولات استجابة لمجموعة مترابطة من العوامل السياسية والعسكرية التي أعقبت سقوط بغداد بيد القوات البريطانية في آذار 1917 (James, 2011, p.33)، وقد ظهرت معالم السياسة البريطانية الجديدة في المنطقة، والتي اتسمت بالقسوة والاستعلاء، ففي مدن الفرات الأوسط المقدسة، وخاصة النجف وكربلاء، فرض البريطانيون ضرائب باهظة واستخدموا أساليب إذالية في تعاملهم مع السكان، كما قاموا بتعيين حكام عسكريين بريطانيين مثل الكابتن وليام مارشال (William Marshall) (1889-1918) في النجف، وأظهرت القوات البريطانية جهلاً واضحاً بالعادات والتقاليد المحلية، وفي خضم هذه الأجواء، وصلت إلى أوساط رجال الدين والمتقنين معلومات عن المخططات البريطانية الطويلة الأمد، إذ تسربت الأنباء عن اتفاقية سايكس بيكو السرية (1916) (جورج، 1965، ص 73) وذلك بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917، ونشرها للوثائق الدبلوماسية القيصريّة. كما ظهرت دلائل على نية البريطانيين في فرض نظام حكم مباشر على العراق دون مراعاة تطلعات أهله للاستقلال (Eugene, 2015, p.77-78).

ورداً على هذه التطورات، تشكلت في النجف أواخر عام 1917 حركة سرية عرفت بـ "رابطة الصحوة الإسلامية" أو جمعية النهضة الإسلامية. ضمت هذه الرابطة نخبة من علماء الدين والمتقنين والشباب الثائر، الذين وضعوا ميثاقاً عملوا من خلاله على (Barke, 1967, p.31)

1. إشعال ثورة مسلحة ضد المحتلين.
2. توحيد الصفوف بين المسلمين من مختلف الطوائف.
3. فضح الممارسات البريطانية القمعية.
4. التمهيد لاستقلال العراق، وقد اتخذت الرابطة إجراءات عملية منها التخطيط لاغتيال الكابتن مارشال الذي كان يمثل رمزاً للقمع البريطاني. كما نظمت حملات سرية

لتوعية السكان وتحريضهم على المقاومة. وقد استفادت الرابطة من الشبكات الدينية والاجتماعية الممتدة في المدن المقدسة لنشر أفكارها ، الا ان السلطات البريطانية، التي كانت تراقب الأوضاع عن كثب قد تحركت بقسوة بالغة لقمع هذه الحركة الناشئة (الموح، 1986، ص56). فقد حاصرت القوات البريطانية النجف لمدة أربعين يوما، وقامت بعمليات تفتيش منزلية مكثفة، و قد أسفرت المحاكمات عن أحكام قاسية شملت إعدام 11 من قادة الحركة، بالإضافة إلى اعتقال العديد من أعضاء الرابطة، الذين حوكموا أمام محكمة عسكرية سورية ونفي العشرات الآخرين إلى معتقلات في الهند، كما فرضت غرامات مالية باهظة على أهالي النجف كعقوبة جماعية (كوتلوف، 1975، ص 39-41).

مثلت هذه الأحداث منعطفا خطيرا في العلاقة بين العراقيين والبريطانيين، حيث كشفت الستار عن الوجه الحقيقي للاحتلال، ومن هنا برزت ثورة النجف كإحدى المحطات الجوهرية في مسار المقاومة الوطنية العراقية، إذ مثلت التعبير الأول الواضح عن رفض المجتمع النجفي للهيمنة البريطانية. فقد اندلعت شرارتها في 19 آذار 1918 عندما أقدم الثوار على اغتيال الحاكم العسكري البريطاني للمدينة، وهو ما حول النجف إلى بؤرة مواجهة مفتوحة بين الأهالي والقوات المحتلة. وخلال أسابيع الحصار الذي استمر قرابة أربعين يوما، اتحدت القوى الدينية والاجتماعية داخل المدينة في فعل جماعي منظم، أكد أن النجف لم تكن مجرد مركز ديني فحسب، بل أيضا حاضرة سياسية قادرة على المبادرة. وبرغم نجاح البريطانيين في قمع الانتفاضة بوسائل قاسية، فإنها كشفت عن وعي متنام لدى العراقيين بضرورة مواجهة السيطرة الاستعمارية، ومهدت الطريق لثورة العشرين الكبرى التي عمت أرجاء العراق بعد عامين فقط، ورغم القمع الوحشي، فإن هذه المرحلة تركت إرثا وطنيا مهما. فقد نجحت في توحيد الصفوف بين مكونات المجتمع العراقي، وأسست لثقافة المقاومة المنظمة، وكشفت زيف الادعاءات البريطانية عن نواياهم "الحضارية" (العصامي، 2019، ص179). كما أن الشهداء الذين سقطوا في هذه المواجهة أصبحوا رموزا للوطنية العراقية، وأيقظوا الوعي الوطني لدى الأجيال اللاحقة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحداث تراكمت مع تطورات إقليمية ودولية مهمة، مثل انهيار الدولة العثمانية وبروز الحركة القومية العربية، مما أعطى للمقاومة العراقية بعدا إقليميا وأهمية استراتيجية تتجاوز الحدود المحلية (فياض، 1957، ص102).

و من الجدير بالذكر أن ثورة النجف عام 1918 قد شهدت فشلا لأسباب عديدة ، فمن الناحية التنظيمية، أهملت قيادات الرابطة الإسلامية بناء تحالفات استراتيجية مع العشائر

المحيطة والقوى الوطنية الأخرى، كما افترقت إلى دعم المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالسيد محمد كاظم الطباطبائي الذي رأى في التوقيت والأساليب المتبعة خطورة على مصالح البلاد (Sean, 2015, p.78) ، وعلى الطرف الآخر، أظهر البريطانيون براعة في إدارة الأزمة ، فقد حرص المندوب السامي أرنولد ويلسون (1884-1940) الذي عد من أبرز الشخصيات البريطانية التي لعبت دورا محوريا في العراق خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، إذ تولى منصب المدير المدني البريطاني في بلاد ما بين النهرين بين عامي 1918 و 1920، على تقديم صورة "متحضرة" للتدخل العسكري، مؤكدا أن عملياتهم استهدفت المتمردين فقط مع ضمان حرمة الأماكن المقدسة، ولم يتردد المحتلون في استخدام أحدث أساليب الحرب النفسية، من استعراضات عسكرية مكثفة إلى تحليق الطائرات فوق سماء المدينة، مما زرع الرعب في نفوس السكان، (Jeremy, 1990, p.32-33).

لم تشكل الهزيمة العسكرية نهاية لمسار المقاومة، بل أفضت إلى تحولات جوهرية في بنية الحركة الوطنية العراقية، إذ انتقلت من نموذج القيادة الدينية المركزية إلى أسلوب أكثر تنوعا وتعددية في مراكز القرار، وعلى إثر ذلك، برزت بؤر للمقاومة في النجف وكربلاء وبغداد، طورت كل منها أدواتها الخاصة في مواجهة الاحتلال، وفي السياق ذاته، تبلورت شبكات من الجمعيات السرية التي مارست نشاطها في الخفاء، لتؤسس لبنية تنظيمية جديدة للحراك الوطني ، ففي الكاظمية تشكلت "الجمعية الوطنية في تشرين الاول 1918، وفي كربلاء برزت "جمعية النهضة الإسلامية (1918) ، وفي بغداد "جرى تشكيل جمعيه نادي التضامن العربي في نيسان 1919 ، هذه التنظيمات الجديدة، وإن اختلفت في استراتيجيتها، إلا أنها اتفقت على هدف التحرير الوطني وساهمت في تجنيد جيل جديد من المناضلين، (العمرى، 1925، ص114) . و قد كسرت الثورة حواجز طائفية متجذرة إذ تعاون علماء المسلمين في مشروع وطني موحد، و هذا التقارب غير المسبوق مهد الطريق لثورة العشرين الكبرى التي اندلعت بعد عامين فقط، والتي جمعت كل مكونات الشعب العراقي تحت راية واحدة، وهكذا، رغم الفشل العسكري، فإن ثورة النجف تركت إرثا وطنيا استمر يؤثر في مسار الحركة التحررية العراقية لسنوات طويلة (الزاهد، 1987، ص54-55).

المبحث الرابع: المقاومة السلمية في عام 1918

بعد أن فشلت المرحلتان الأولى والثانية من المقاومة المسلحة ضد البريطانيين، قرر مجموعة من رجال الدين وزعماء العشائر تغيير استراتيجيتهم ومواصلة النضال بالاعتماد على الوسائل السلمية، و بدأت المرحلة الأولى من هذه المقاومة عندما أعلنت بريطانيا عزمها إجراء

استفتاء عام 1918 في مختلف مناطق العراق (الحسني، 1958، ص124). لتحديد شكل الحكومة المستقبلية للبلاد، فقام رجال الدين وشيوخ العشائر والمتقنون بتنسيق الجهود لإفشال هذا الاستفتاء بطرق غير عنيفة، و شجعوا العشائر على عقد الاجتماعات وحاولوا توحيد صفوف الجماعات والأحزاب المختلفة لتعطيل الاستفتاء، كما حصلوا على دعم مهم من الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي (1840-1920) الذي أصدر فتوى تحرم انتخاب غير المسلم لحكم المسلمين (نوار، 2010، ص132).

وكان لهذه الفتوى أثر كبير في تقريب وجهات النظر بين رجال الدين والقوميين في بغداد، فقبل هذه الفتوى كان معظم القوميين يعتقدون أن رجال الدين يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية بحتة وتنصيب مرجع شيعي كحاكم للعراق، لكن الفتوى اشترطت فقط أن يكون الحاكم مسلماً دون أي شروط أخرى، مما فتح الباب أمام تعاون أوسع بين الطرفين للسعي نحو استقلال العراق (ابو طبيخ، 2001، ص56).

و وفي السياق ذاته، تمكنت أشكال المقاومة السلمية من تعطيل الاستفتاء الذي أجرته السلطات البريطانية في مدن رئيسية مثل النجف و كربلاء وبغداد والكاظمية، حيث عبر أغلب السكان عن رفضهم الاستمرار تحت الحكم البريطاني، وطالبوا بأن يتولى زمام الحكم في العراق أحد أبناء الشريف حسين بن علي (1853-1931)، الذي كان حاكماً لمكة المكرمة بين عامي 1908 و 1916 وقائد الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، غير أن نتائج الاستفتاء اختلفت في مناطق أخرى من العراق، إذ صوتت فئات اجتماعية معينة، مثل كبار التجار وملاك الأراضي وبعض المسيحيين واليهود، لصالح بقاء الحكم البريطاني بدافع من مصالحهم الخاصة. وقد أسفرت هذه الانقسامات عن نتائج متباينة صبت في نهاية المطاف في خدمة مخططات السير أرنولد ويلسون الساعي إلى تكريس الإدارة البريطانية المباشرة للعراق (Efraim, Inari, 1999, p.29-31).

واستمرت المقاومة السلمية حتى بعد انتهاء الاستفتاء إلا أنها اتبعت أساليب مختلفة، إذ قام الشيخ محمد الشيرازي برفع القضية العراقية إلى المحافل الدولية، و أصدرت بيانات طالبت بحق الشعب العراقي في الاستقلال، و تم عرضها في المؤتمرات العالمية، كما عمل رجال الدين بقيادة الشيخ الشيرازي على تعزيز تنظيمهم وتحسين التنسيق بين جميع فئات المجتمع العراقي لتوحيد الجهود نحو مقاومة سلمية أكثر فاعلية، مما أدى إلى تشكيل تحالف واسع يضم ممثلين عن التيار الوطني والديني والعشائري، وقام هذا التحالف بنشر المنشورات وتنظيم الاجتماعات والدعوة إلى التظاهرات السلمية، كما قدم عرائض رسمية للسلطات البريطانية

مطالبين بحقوق العراقيين (Malcolm,1987,p.121-122) ، غير أن البريطانيين قابلوا تلك المطالب بالرفض، واتخذوا إجراءات قمعية تمثلت في اعتقال عدد من قادة التحالف الوطني ونفيهم إلى جزيرة هنجام الواقعة في مضيق هرمز جنوب بلاد فارس، والتي استخدمتها السلطات الاستعمارية كمكان معزول لإبعاد الخصوم السياسيين، وبهذا الإجراء، انتهت المرحلة الثانية من المقاومة السلمية، الممتدة بين عامي 1918 و1920، من غير أن تتمكن من تحقيق أهدافها في الاستقلال أو إقامة نظام وطني بديل عن الإدارة البريطانية (عمر، 2007، ص97).

وكانت لهذه المرحلة من المقاومة نتائج بالغة الأهمية، إذ بدأت خلالها ملامح الهوية الوطنية العراقية تتشكل بوضوح. ففي تلك الفترة، اتجه أغلب العراقيين للمطالبة بتعيين أحد أبناء الشريف حسين حاكماً على البلاد، كما طالبوا بإنشاء مجلس تشريعي منتخب من قبل الشعب مع ضم حدود الدولة العراقية الوليدة الولايات الثلاث: الموصل وبغداد والبصرة في إطار وحدة وطنية واحدة، وفي خضم هذه الأحداث، برزت تباينات واضحة في المواقف بين مراجع الدين أنفسهم تجاه العمل السياسي (كمال، 1987، ص197). فالسيد محمد الطباطبائي لم يظهر نشاطاً ملحوظاً في مواجهة البريطانيين خلال أحداث ثورة النجف والاستفتاء، و على العكس من ذلك، بعد تولي الأخير زعامة المرجعية الدينية، أخذ على عاتقه دوراً قيادياً في مقاومة الاحتلال البريطاني، إذ بذل الشيخ جهوداً حثيثة لضمان نجاح المقاومة السلمية، وسعى إلى إقناع البريطانيين بقبول مطالب العراقيين عبر وسائل متعددة، منها إصدار الفتاوى الدينية المؤثرة، والتركيز على القيم المشتركة التي تجمع أبناء الشعب، وقد نجح في تحقيق تقارب غير مسبوق بين المذاهب، كما استطاع توحيد صفوف الحركة الوطنية على الرغم من الاختلافات الفكرية بين مكونات الشعب العراقي (العمر، 1983، ص48).

أدى هذا المسعى إلى تشكيل تحالف واسع ضم القيادات الدينية والزعامات القومية وشيوخ العشائر، سعياً لتحقيق الاستقلال الكامل للعراق، ولم يقتصر دور هذا التحالف على المقاومة السلمية فحسب، بل أسس لمرحلة جديدة من النضال، إذ أدى دوراً محورياً في إشعال شرارة الثورة المسلحة التي تلت ضد البريطانيين، كما ساهم هذا التحالف في بلورة ملامح هوية وطنية عراقية مشتركة، كانت بمثابة اللبنة الأولى لبناء دولة عراقية موحدة (Hugh, 2007, p.64).

المبحث الخامس: الثورة المسلحة عام 1920

بدأت المرحلة الرابعة من المقاومة بعد فتوى أصدرها الشيخ محمد الشيرازي تدعو إلى استخدام القوة ضد بريطانيا إذا لم تنفذ مطالب الشعب العراقي بالاستقلال التام، و بعد

إصدار الفتوى، بدأ التحالف بالتحضير للثورة بالتنسيق مع زعماء العشائر، وتزويدهم بالمال وال السلاح، و في الثلاثين من حزيران 1920، انطلقت الثورة العراقية ضد السلطات البريطانية في منطقة الرميثة (فاروق، 1977، ص102). وخلال الثورة، عمل التحالف بقيادة زعيم المرجعية الدينية في العراق الشيخ محمد كاظم الطباطبائي، وبعد وفاته، واصل التحالف عمله بقيادة الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني (1850-1920)، وأنشأ التحالف مجالس لقيادة الثورة، وأصدر صحفا لنشر أخبار الثورة داخل العراق وخارجه (الجبوري، 2006، ص139). ومن المهم الإشارة إلى أن التحالف أجرى مفاوضات مع البريطانيين حول قضايا تهم الثوار، ومع ذلك، نجحت القوات البريطانية في قمع الثورة بعد أشهر قليلة من بدايتها، وكان السبب الرئيسي في ذلك هو عدم تكافؤ القوى العسكرية بين الجانبين، وكذلك الإجراءات التي اتخذتها الإدارة البريطانية، ونتيجة لذلك، قرر قادة الثورة مغادرة العراق، وبهذه الأحداث، انتهت المرحلة الرابعة من المقاومة (طقوش، 2015، ص40).

و قد تسببت الثورة العراقية في مقتل 609 جنود بريطانيين، بالإضافة إلى مقتل وإصابة 8450 عراقيا، علاوة على ذلك، كلفت الثورة العراقية الخزانة البريطانية 100 مليون جنيه إسترليني، أي ثلاثة أضعاف ما أنفقته بريطانيا على تمويل الثورة العربية بأكملها ضد العثمانيين (حسين، 2010، ص105). ونتيجة لهذه الخسائر العسكرية والمالية، انتقدت الصحافة البريطانية السياسة البريطانية في العراق، و في الوقت نفسه، تباينت وجهات النظر بين السياسيين البريطانيين حول مستقبل العراق، ومع ذلك، اتفقوا في مؤتمر القاهرة الذي عقد في 12 آذار 1921 على أن يتولى الملك فيصل بن الحسين (1885-1933) عرش العراق (1921-1933) ويعين ملكا عليه من خلال استفتاء شعبي تحت إشراف الانتداب البريطاني (عطرة، 2015، ص61).

ظهرت فكرة تنصيب فيصل بن الحسين ملكا على العراق خلال فترة المقاومة السلمية، ما يشير إلى أن المقاومة قد اتخذت نهجا أكثر تنظيما في مواجهة الاحتلال البريطاني، ورغم أن بريطانيا أسهمت في تولي الملك فيصل الأول السلطة، إلا أن تعيينه جاء للتوفيق بين مختلف الأطراف المتصارعة، ليحظى بقبول القوميين والراغبين في سيطرة بريطانية، (الشبيبي، 2011، ص54).

وصل الأمير فيصل بن الحسين إلى البصرة في حزيران 1921، و سعى للحصول على دعم رجال الدين لإدراكه نفوذهم على الشعب العراقي، وخاصة سكان منطقة الفرات الأوسط والمدن المقدسة، ففي تلك المناطق، تمتع رجال الدين بسلطة روحية واسعة، إذ عدت الفتوى التي

يصدرونها ملزمة لدى عموم السكان، وشكلت أداة ضغط فعالة على أي سلطة سياسية قائمة، ومن هذا المنطلق، سعى الملك فيصل بن الحسين جاهداً إلى اعتلاء عرش العراق، إدراكاً منه أن توليه الحكم قد أسهم في تجاوز العقبات التي أفرزها القلق المتنامي لدى الشعب ورجال الدين إزاء الانتداب البريطاني المفروض على العراق (عافص، 2017، ص 77-79). و كان رفض الشعب العراقي للانتداب حرصاً على استقلال العراق التام سيعيق اختياره ملكاً، وقد نجح البريطانيون في تنفيذ مخططهم، وعين الملك فيصل بن الحسين حاكماً على العراق، وبناءً على نتيجة الاستفتاء (التي أيدته بنسبة 96%)، توج الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في الثالث والعشرين من آب 1921 (Roger, 2016, p.43).

لم تنجح الثورة العراقية في تحقيق استقلال العراق التام دون وصاية أو انتداب، إلا أنها نجحت في تغيير سياسة بريطانيا تجاه مستقبل العراق (العسكري، 1938، ص 97). إضافة إلى ذلك، فقد نجحت الثورة العراقية في تعزيز جهود المقاومة التي سعت لتحقيقها منذ الأيام الأولى للاحتلال البريطاني، ألا وهي بناء الدولة، وقد أدت هذه الجهود إلى قيام الدولة العراقية الحديثة، التي ضمت ثلاث ولايات هي الموصل وبغداد والبصرة، تحت حكم أحد أبناء الشريف حسين بن علي، واضطرت بريطانيا إلى تعيين الملك فيصل بن الحسين حاكماً على العراق لتجنب المزيد من الخسائر المالية والعسكرية، والأهم من ذلك، أن الثورة قد ساهمت في خلق جيل واع طالب بحقوقه رافضاً للاستبداد، مما أثر إيجاباً على مستقبل العراق (خيري، 1980، ص 106).

على الرغم من أن ثورة العشرين قد مثلت الذروة الكبرى للمقاومة العراقية ضد الاحتلال البريطاني، إلا أن عام 1921 شهد استمرار المد الثوري في صورة انتفاضات مسلحة متفرقة، أسهمت في إبقاء جذوة المقاومة مشتعلة حتى تنصيب الملك فيصل في آب/أغسطس من العام نفسه، وقد برزت عدة عشائر في هذه المواجهات، كل منها في توقيت ومكان مختلف، بما يعكس الطابع المتواصل والمتعدد للمقاومة الشعبية، ففي شباط 1921، تحركت عشائر البو سلطان في مناطق الفرات الأوسط لتجديد المواجهة مع البريطانيين، إذ شنوا هجمات على الحاميات الصغيرة وقطعوا طرق الإمداد المؤدية إلى الحلة والديوانية، وفي الشهر نفسه، دخلت عشائر بني أسد على خط المواجهة في ضواحي الحلة وكربلاء، إذ ساهموا في إثارة اضطرابات مسلحة أربكت القوات البريطانية وأجبرتها على تكثيف وجودها العسكري في المنطقة، أما في نيسان 1921، فقد كان الدور الأبرز لكل من عشائر البو محمد وآل أزيرج في الأهوار ومناطق الناصرية، إذ نظموا هجمات متكررة على مواقع الاحتلال، وقد تميزت هذه التحركات باستخدام عنصر المفاجأة

والاعتماد على الطبيعة الجغرافية للأهوار التي صعبت من مهمة القوات البريطانية في ملاحقة المقاتلين، وأسفرت هذه المواجهات عن خسائر بريطانية معتبرة وأظهرت استمرار العشائر الجنوبية في التمسك بخيار المقاومة المسلحة (Batatu,1978,p.233)

وفي أيار 1921، دخلت عشائر بني ركاب بقوة إلى ساحة الصراع، إذ نفذوا عمليات هجومية واسعة في مناطقهم حول الناصرية، مستهدفين الدوريات العسكرية ونقاط الحراسة البريطانية، وقد اعتمدوا تكتيك الكر والفر الذي أضعف خطوط الإمداد وأجبر الاحتلال على إرسال تعزيزات جديدة، أما في حزيران 1921، فقد نشطت مجموعات محلية متعددة في تنفيذ أعمال تخريب للبنى التحتية، وبخاصة خطوط السكك الحديدية التي كانت شكلت شرياناً حيوياً لتحرك القوات البريطانية وإمداداتها، وقد أدت هذه الأعمال إلى تعطيل حركة القطارات العسكرية، وأظهرت انتقال المقاومة من المعارك المباشرة إلى حرب العصابات والتخريب الاقتصادي، ما شكل ضغطاً مضاعفاً على سلطة الاحتلال، و لكن بعد حزيران عام 1921، بدأت وتيرة المقاومة في الانخفاض (kedourie,1970,p.111)

توصيات للدراسات المستقبلية:

قدم هذا البحث مناقشة شاملة للمقاومة الشعبية للاحتلال البريطاني للعراق خلال فترة تاريخية محددة (1914-1921) و قد ركزت على الجوانب الدينية والعسكرية والسياسية والقبلية للمقاومة مما يفتح آفاقاً جديدة للدراسات المستقبلية، و لا تزال هناك بعض الجوانب المتعلقة بالمقاومة العراقية التي قد تحتاج مزيد من البحث ، و شملت على سبيل المثال، دور المرأة في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق من عام 1914 إلى عام 1921؛ ودور المرأة من الناحية الاجتماعية خلال الاحتلال البريطاني للعراق، إذ لم تتناقص الأدبيات الموجودة بشكل كاف دور المرأة في المقاومة الوطنية قبل ثورة 1920 في العراق، ولكن وفقاً للمؤرخين المحليين، كان للمرأة دور في المعارك التي دارت ضد الاحتلال البريطاني، والتي نفذتها قبائل الفرات الأوسط في إحدى المعارك بالقرب من الديوانية عام 1917، دخلت امرأة تدعى عماري، زوجة أحد قادة الجبور، بين المقاتلين وخلعت غطاء رأسها الأمر الذي أدى إلى ثورة العشائر و مهاجمة القوات البريطانية وطردتهم من مواقعهم ،و من المجالات الأخرى التي تستحق مزيداً من الدراسة هي التحالفات القبلية خلال الاحتلال البريطاني للعراق، فبالنسبة للمقاومة في بلد كالعراق، لا يمكن اعتبار القبائل عنصراً هامشياً، إذ شكلت غالبية السكان خلال مدة الدراسة، إضافة إلى أن شرارة أكبر ثورة في تاريخ العراق الحديث كانت نزاعاً بسيطاً مع شعلان أبو الجون، وهو شيخ

بارز في بلدة الرميثة، وبذلك ، يمكن لمزيد من الدراسات واستكشاف المقاومة العراقية التركيز على التحالفات القبلية خلال الاحتلال البريطاني للعراق

الخاتمة:

شكلت الفترة الممتدة بين عامي 1914 و 1921 مرحلة محورية في مسيرة المقاومة العراقية ضد الاحتلال البريطاني، حيث مثلت القيادة الدينية عاملاً أساسياً في حشد الطاقات الشعبية، وقد شهدت هذه المقاومة تحولاً نوعياً من المطالبات الفكرية إلى الثورات المسلحة، إذ أسهمت فتاوى الجهاد والدعوات إلى الاستقلال الصادرة عن المراجع الدينية في توحيد صفوف المجتمع العراقي بمختلف شرائحه ممهدة الطريق نحو تشكيل الهوية الوطنية العراقية، وفي ضوء ذلك، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. اضطلع رجال الدين، وعلى رأسهم الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد كاظم الطباطبائي، بدور محوري في قيادة حركة المقاومة ضد البريطانيين من خلال نفوذهم الديني والقيادي.
2. أسهم المصلحون الفكريون، وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، في وضع الأسس النظرية التي عززت مسيرة النضال ضد الاستعمار.
3. شهدت المقاومة تطوراً تدريجياً من المظاهرات السلمية إلى الثورات المسلحة، إذ مثلت ثورة العشرين ذروة التحدي للوجود البريطاني.
4. منحت الفتاوى الدينية شرعية دينية للمقاومة، إذ جسدت النضال ضد المحتل كواجب شرعي، مما ساهم في تعبئة الجماهير.
5. كشفت ثورة العشرين عن قدرة التنظيم المقاوم، إذ شهدت مشاركة واسعة من مختلف المناطق، لاسيما من قبل رجال الدين والقبائل.
6. على الرغم من القمع البريطاني للثورة، إلا أن إرثها ظل مؤثراً في المسار السياسي اللاحق للعراق و أصبح الدور القيادي لرجال الدين ركيزة أساسية في الحركة الوطنية العراقية ونضالها من أجل السيادة.
7. نجحت المقاومة في توحيد العراقيين من مختلف الخلفيات الاجتماعية، بما في ذلك النخب المدنية وشيوخ العشائر والزعامات الدينية، حول الهدف الأسمى و المتمثل بالاستقلال التام .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. أبو طيخ، م. (2001). مذكرات السيد محسن أبو طيخ (1910-1960): خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث (جمع وتحقيق: جميل محسن أبو طيخ، ط. 1). بيروت: مطبعة سيكو.
2. أنطونيوس، ج. (1965). تقسيم المشرق العربي: دراسة وثائقية لاتفاقية سايكس بيكو. القاهرة: دار المعارف.
3. البازركان، ع. (1991). الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية (ط. 2، تحقيق ومراجعة: عماد عبد السلام رؤوف). بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.
4. بدر، ح. ع. (2010). موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق (1918-1941) (أطروحة دكتوراه). بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب.
5. الجبوري، ك. س. (2006). السيد محمد كاظم اليزدي (ط. 1). قم: مطبعة ذوي القربى.
6. الحسني، ع. ر. (1958). تأسيس الدولة العراقية الحديثة، بغداد: دار الكتب.
7. خيري، س. (1980). من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق 1920-1958. بيروت: دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الزاهد، ع. (1987). صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد. بغداد: مطبعة العاني.
9. سعدي، إ. (2014). تاريخ العراق الحديث 1258-1918. بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر.
10. صالح، س. (1987). صفحة من مذكرات السيد سعد صالح: أحد رجال الثورة العراقية 1920. بغداد: مطبعة العاني.
11. شلش، ع. (1994). رشيد رضا الإمام المجدد. بيروت: دار الجيل.
12. الشريد، ع. ع. (1926). تاريخ الكويت السياسي. الكويت: دار السلاسل للنشر والتوزيع.
13. الشبيبي، م. ر. (2011). مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته. بيروت: الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
14. العثيمين، ع. ب. ص. (2003). تاريخ المملكة العربية السعودية. الرياض: دار العبيكان للنشر والتوزيع.
15. العسكري، ت. (1938). مذكرات عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية (ج 2). النجف: مطبعة الغري.
16. العصامي، م. (2019). مذكرات العلامة الشيخ موسى العصامي 1305-1355 هـ المعروف بتاريخ الثورة العراقية. بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
17. العاملي، م. أ. الح. (1976). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للنشر والتوزيع.
18. العمري، م. ط. (1925). مقدرات العراق السياسية (ج 3). بغداد: المطبعة العصرية.

19. عطرة، و. ش. غ. (2015). موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق (1933-1939). مجلة كلية التربية للبنات، 26(1).
20. عقص، ع. ع. ك. (2017). انتفاضات عشائر الفرات الأوسط وأثرها على الأحداث السياسية في العراق (1933-1958) (رسالة ماجستير). السماوة: جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
21. عمر، م. ط. (2007). جميل المدفعي 1890-1958 في الحياة السياسية العراقية. أوراق سياسية (مجلة كلية العلوم السياسية)، 16(16).
22. العمر، ع. ج. (1983). محاكمات سياسية مثيرة أمام القضاء العراقي: مصرع الكولونيل لجمان. بغداد: دار القادسية للطباعة.
23. العمر، ف. ص. (1977). حول سياسة بريطانيا في العراق (1913-1921). بغداد: مطبعة الإرشاد.
24. القاسمي، س. ب. م. (2010). الإمارات العربية في الخليج: إمارة بني كعب نموذجاً. أبوظبي: مركز الدراسات الخليجية.
25. كوتلوف، ل. ن. (1975). ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق (ط. 2)، تعريب: عبد الواحد كرم، مراجعة: عبد الرزاق الحسني). بيروت: دار الفارابي.
26. كمال الدين، س. (1987). صفحات من مذكرات السيد سعيد كمال الدين: أحد رجال الثورة العراقية 1920. بغداد: مطبعة العاني.
27. كسروي، أ. (2018). تاريخ الثورة الدستورية الإيرانية (ط. 3). طهران: دار نشر نگاه.
28. الموح، ص. (1986). مذكرات الحاج صلال. بغداد: مطبعة العاني.
29. نديم، ش. م. (1954). حرب العراق 1914-1918 (ط. 4). القاهرة: شركة النبراس للنشر والتوزيع.
30. نظمي، و. ج. ع. (1985). ثورة 1920: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية "الاستقلالية" في العراق (ط. 2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
31. النفيسي، ع. (1973). دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث. بيروت: دار النهار للنشر.
32. نوار، س. م. (2010). العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920-2003 (رسالة ماجستير). عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.
33. الوردي، ع. (2013). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (الجزء الخامس، القسم الأول، ط. 2). بيروت: دار الراشد.
34. إينالجبك، خ. (2002). تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار. بيروت: دار المدار الإسلامي.
35. فياض، ع. (1957). الثورة العراقية الكبرى سنة 1920 (ط. 2). بغداد: مطبعة دار السلام.

المصادر الأجنبية:

1. Barr, J. (2011). A line in the sand: Britain, France, and the struggle that shaped the Middle East. Simon & Schuster.
2. Barker, A. J. (1967). Townshend of Kut: A biography of Major-General Sir Charles Townshend. Cassell.



3. Batatu, H. (1978). The old social classes and the revolutionary movements of Iraq. Princeton: Princeton University Press.
4. Dodge, T. (2003). Inventing Iraq: The failure of nation-building and a history denied. Columbia University Press.
5. Fromkin, D. (1989). A peace to end all peace: The fall of the Ottoman Empire and the creation of the modern Middle East. Holt.
6. Hardy, R. (2016). The poisoned well: Empire and its legacy in the Middle East. Oxford University Press.
7. Howell, G. (2006). Gertrude Bell: Queen of the desert, shaper of nations. Farrar, Straus and Giroux.
8. Karsh, E., & Karsh, I. (1999). Empires of the sand: The struggle for mastery in the Middle East, 1789–1923. Harvard University Press.
9. Kennedy, H. (2007). The Rashidun caliphate and the Islamic conquests of Iraq. Routledge.
10. Kedourie, E. (1970). England and the Middle East: The destruction of the Ottoman Empire, 1914–1921. London: Bowes & Bowes.
11. McMeekin, S. (2015). The Ottoman endgame: War, revolution, and the making of the modern Middle East, 1908–1923. Penguin Random House.
12. Rogan, E. (2015). The fall of the Ottomans: The Great War in the Middle East. Basic Books.
13. Wilsonian, J. (1990). Lawrence of Arabia: The authorized biography of T. E. Lawrence. Atheneum.
14. Yapp, M. (1987). The making of the modern Near East, 1792–1923. Longman.

ترجمه قائمة المصادر والمراجع:

1. Abu Tabeekh, M. (2001). Mudhakkirat al-Sayyid Muhsin Abu Tabeekh (1910–1960): Khamsun ‘aman min tarikh al-‘Iraq al-siyasi al-hadith [Memoirs of Muhsin Abu Tabeekh: Fifty years of modern Iraqi political history] (J. M. Abu Tabeekh, Ed.). Beirut: Matba‘at Seeco.
2. Antonius, G. (1965). Taqsim al-Mashriq al-‘Arabi: Dirasah watha’iqiyyah li-Ittifaqiyyat Sykes–Picot [The partition of the Arab East: A documentary study of the Sykes–Picot Agreement]. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
3. Al-Bazarkan, A. (1991). Al-Waqa’i‘ al-haqiqiyyah fi al-thawrah al-‘Iraqiyyah [The true events of the Iraqi Revolution] (2nd ed., I. A. Rauf, Ed.). Baghdad: Matba‘at al-Adib al-Baghdadiyyah.
4. Badr, H. A. (2010). Mawqif al-mu‘assasah al-diniyyah fi al-Najaf min mashru‘ al-dawlah al-wataniyyah fi al-‘Iraq (1918–1941) [The Najaf religious institution’s position on the national state project in Iraq (1918–1941)] (Doctoral dissertation). University of Baghdad, College of Arts.
5. Al-Juburi, K. S. (2006). Al-Sayyid Muhammad Kazim al-Yazdi. Qum: Matba‘at Dhawi al-Qurba.
6. Al-Hasani, A. R. (1958). Ta’sis al-dawlah al-‘Iraqiyyah al-hadithah [The establishment of the modern Iraqi state]. Baghdad: Dar al-Kutub.
7. Khairi, S. (1980). Min tarikh al-harakah al-thawriyyah al-mu‘asirah fi al-‘Iraq, 1920–1958 [From the history of the contemporary revolutionary movement in Iraq, 1920–1958]. Beirut: Dar Ibn Khaldun.
8. Al-Zahid, A. (1987). Safahat min mudhakkirat ‘Abd al-Hamid al-Zahid [Pages from the memoirs of Abdul Hamid al-Zahid]. Baghdad: Matba‘at al-‘Ani.
9. Sa‘di, I. (2014). Tarikh al-‘Iraq al-hadith, 1258–1918 [Modern history of Iraq, 1258–1918]. Baghdad: Dar wa Maktabat ‘Adnan.
10. Salih, S. (1987). Safhah min mudhakkirat al-Sayyid Sa‘d Salih: Ahad rijal al-thawrah al-‘Iraqiyyah 1920 [A page from the memoirs of Sa‘d Salih, one of the leaders of the 1920 Iraqi Revolution]. Baghdad: Matba‘at al-‘Ani.
11. Shallash, A. (1994). Rashid Rida: al-Imam al-mujaddid [Rashid Rida: The reformist imam]. Beirut: Dar al-Jil.
12. Al-Rashid, A. A. (1926). Tarikh al-Kuwait al-siyasi [The political history of Kuwait]. Kuwait: Dar al-Salasil.
13. Al-Shibibi, M. R. (2011). Mudhakkirat al-Shaykh Muhammad Rida al-Shibibi wa-rihlatuh [Memoirs and journeys of Sheikh Muhammad Rida al-Shibibi]. Beirut: Dar al-Rafidain.
14. Al-‘Uthaymin, A. b. S. (2003). Tarikh al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa‘udiyyah [History of the Kingdom of Saudi Arabia]. Riyadh: Dar al-‘Ubaykan.
15. Al-‘Askari, T. (1938). Mudhakkirat ‘an al-thawrah al-‘Arabiyyah al-kubra wa-al-thawrah al-‘Iraqiyyah [Memoirs on the Arab Revolt and the Iraqi Revolution] (Vol. 2). Najaf: Matba‘at al-Ghari.
16. Al-‘Isami, M. (2019). Mudhakkirat al-‘allamah al-Shaykh Musa al-‘Isami (1305–1355H), al-ma‘ruf bi-Tarikh al-thawrah al-‘Iraqiyyah [Memoirs of Sheikh Musa al-‘Isami, known as The History of the Iraqi Revolution]. Beirut: Mu‘assasat al-Mawahib.
17. Al-‘Amili, M. A. al-H. (1976). A‘yan al-Shi‘ah [Notables of the Shi‘a]. Beirut: Dar al-Ta‘aruf.

18. Al-'Umari, M. T. (1925). Muqaddarat al-'Iraq al-siyasiyyah [Iraq's political destinies] (Vol. 3). Baghdad: al-Matba'ah al-'Asriyyah.
19. Itrah, W. Sh. G. (2015). Mawqif al-malik Ghazi min siyasat Britania ittijah al-'Iraq (1933–1939) [King Ghazi's position toward British policy in Iraq, 1933–1939]. Majallat Kulliyyat al-Tarbiya lil-Banat, 26(1).
20. Afs, A. A. K. (2017). Intifadat 'ashair al-Furat al-Awsat wa-atharuha 'ala al-ahdath al-siyasiyyah fi al-'Iraq (1933–1958) [The uprisings of the Middle Euphrates tribes and their political impact in Iraq (1933–1958)] (Master's thesis). University of Al-Muthanna, College of Humanities.
21. Umar, M. T. (2007). Jamil al-Midfai (1890–1958) fi al-hayah al-siyasiyyah al-'Iraqiyyah [Jamil al-Midfai in Iraqi political life]. Awraq Siyasiyyah (Journal of Political Science), (16).
22. Al-'Umar, 'A. J. (1983). Muhakamat siyasiyyah muthirah amam al-qada' al-'Iraqi: Masra' al-Colonel Lijman [Political trials before the Iraqi courts: The death of Colonel Lijman]. Baghdad: Dar al-Qadisiyyah.
23. Al-'Umar, F. S. (1977). Hawl siyasat Britania fi al-'Iraq (1913–1921) [On British policy in Iraq, 1913–1921]. Baghdad: Matba'at al-Irshad.
24. Al-Qasimi, S. b. M. (2010). Al-Imarat al-'Arabiyyah fi al-Khalij: Imarat Bani Ka'b namudhajan [The Arab Emirates in the Gulf: Bani Ka'b as a model]. Abu Dhabi: Markaz al-Dirasat al-Khalijiyyah.
25. Kutlov, L. N. (1975). Thawrat al-'Ishrin al-wataniyyah al-tahririyyah fi al-'Iraq [The national liberation Revolution of 1920 in Iraq] (2nd ed., trans. A. Karam, rev. A. R. al-Hasani). Beirut: Dar al-Farabi.
26. Kamal al-Din, S. (1987). Safahat min mudhakkirat al-Sayyid Sa'id Kamal al-Din: Ahad rijal al-thawrah al-'Iraqiyyah 1920 [Pages from the memoirs of Sa'id Kamal al-Din, a leader of the 1920 Iraqi Revolution]. Baghdad: Matba'at al-'Ani.
27. Kasravi, A. (2018). Tarikh al-thawrah al-dusturiyyah al-Iraniyyah [History of the Iranian Constitutional Revolution] (3rd ed.). Tehran: Nashr Negah.
28. Al-Muwah, S. (1986). Mudhakkirat al-Hajj Salal [Memoirs of Hajj Salal]. Baghdad: Matba'at al-'Ani.
29. Nadim, Sh. M. (1954). Harb al-'Iraq 1914–1918 [The Iraq War 1914–1918] (4th ed.). Cairo: Sharikah al-Nibras.
30. Nazmi, W. J. 'U. (1985). Thawrat 1920: al-judhūr al-siyasiyyah wa-al-fikriyyah wa-al-ijtima'iyyah lil-harakah al-qawmiyyah al-'Arabiyyah al-istiqlaliyyah fi al-'Iraq [The 1920 Revolution: Political, intellectual and social roots of the Arab nationalist movement in Iraq] (2nd ed.). Beirut: Markaz Dirasat al-Wahdah al-'Arabiyyah.
31. Al-Nafisi, 'A. (1973). Dawr al-Shi'ah fi tatawwur al-'Iraq al-siyasi al-hadith [The role of the Shi'a in the development of modern Iraqi politics]. Beirut: Dar al-Nahar.
32. Nawar, S. M. (2010). Al-'Iraq bayna al-'ahdayn al-maliki wa-al-jumhuri, 1920–2003 [Iraq between monarchy and republic, 1920–2003] (Master's thesis). Amman: Middle East University, Faculty of Arts and Sciences.
33. Al-Wardi, A. (2013). Lamahat ijtima'iyyah min tarikh al-'Iraq al-hadith [Social glimpses of modern Iraqi history] (Vol. 5, Pt. 1, 2nd ed.). Beirut: Dar al-Rashid.



34. Inalcik, H. (2002). Tarikh al-dawlah al-‘Uthmaniyyah min al-nushu’ ila al-inhidadar [History of the Ottoman Empire from rise to decline]. Beirut: Dar al-Madar al-Islami.
35. Fayyad, ‘A. (1957). Al-thawrah al-‘Iraqiyyah al-kubra sanat 1920 [The Great Iraqi Revolution of 1920] (2nd ed.). Baghdad: Matba‘at Dar al-Salam.